mroftalp htehaB ni knil muideM

05 - مختصر الصواعق المرسلة - الصحابة كانوا يستشكلون بعض النصوص... - الشيخ سعد بن شايم الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم علمنا ما وانفعنا بما علمنا مختصر الصواعق لا زلنا في بيان وجوه في قول القائلين انه يتعارض العقل والنقل عقل الصريح والعقل والنقل الصحيح - 00:00:01

السابع والثلاثون يبين فيه ابن القيم رحمه الله ان الصحابة كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم ما يشكل عليهم مسألة تعلم لا مسألة اعتراض بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم - 00:00:29

واغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المصنف رحمه الله تعالى السابع والثلاثون ان الصحابة كانوا يستشكلون بعض النصوص فيريدون فيريدون اشكالاتهم على النبي صلى الله عليه وسلم فيجيبهم عنها وكانوا يسألونه عن الجمع بين النصوص التي يوهم ظاهرها التعارض. يعني يدل على انهم لم يكونوا - 00:01:01

آآ سذجا لا يسألون عن العلم وليسوا كما دعم المتكلمون انهم انهم قوم بسطاء لا يعلمون معاني هذه النصوص ولا يبحثون عنها بل جاء عنهم من الاسئلة ما يدل على انهم - 00:01:30

ما لم يفهموه يسألون عنه وانما ما لم يسألوا عنه انما سكتوا عنه لفهمهم له لا على انهم تلقوه لا علم فيه هذا مراد المصلي انهم يقولون ان السلف علمهم علم - 00:02:01

تلقي مجرد ليس علم تحقيق وفهم هذا مراد الرد عليهم يعني وجود اسئلتهم يدل على انهم ما لم يفهموه سألوا عنه وان المسكوت عنه الذي سكتوا عنه دل انهم فهموا - 00:02:28

وعلموا وكانوا يسألونه عن الجمع بين النصوص التي يهيم ظاهرها التعارض. ولم يكن احد منهم يريد عليه معقولا يعارض بهن السلبتة. نعم الله اكبر ولا عرف فيهم احد وهم اكمل الامم عقولا عارضا عارض نصا بعقله - 00:02:57

انما حكى الله تعالى ذلك عن الكفار كما تقدم. وثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من نوقش الحساب عذب قالت عائشة يا رسول الله اليس الله يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا. فقال بلى ولكن ذلك - 00:03:19

العرض ومن نوق شرح سابع الذئب اشكل عليها الجمع بين النصين حتى بين لها النبي صلى الله عليه وسلم انه لا تعارض بينهما. وان الحساب اليسير هو العرض الذي لا بد ان - 00:03:38

يبين الله فيه لكل عامل عمله. كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية حتى اذا ظن انه لا ينجو نجاه الله بعفوه ومغفرته ورحمته. فاذا ناقشه الحساب عذبه ولا بد - 00:03:51

للمناقشة بان يقول لما فعلت العرض ان يقول ان يقول له الم تفعل كذا تذكر ذنب كذا الله ان يعافيك الجنة بلا حساب ولا عذاب ولما قال لا يدخل النار احد بايع تحت الشجرة قالت له حفصة اليس الله يقول وان منكم الا واردها؟ قال الم تسمعي قوله - 00:04:10

ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا فاشكل عليها الجمع بين النصين وظنت الورود هو دخولها. كما يقال ورد المدينة اذا دخلها. فاجابها النبي صلى الله عليه وسلم بان - 00:04:38

المتقين غير ورود الظالمين. فان المتقين يردونها ورودا ينجون بها من عذابها ينجون به من عذابها والظالمين يريدونها ورودا

يصيرون جثيا فيها فيها به وقال له عمر يوم الحديبية الم تكن الم تكن تحدثنا انا؟ تحدثنا احسن الله يا شيخ - 00:04:53
الم تكن تحدثنا انا نأتي البيت ونطوف به؟ فقال هل قلت انك تدخله العام؟ قال انك تدخله العام. هل هل قلت انك نعم. هل قلت انك تدخله العام؟ قال لا. قال فانك اتيه ومطوف به. مطوف - 00:05:17
ومطوف النعم فانك اتيه ومطوف به. فاشكل على عمر رجوعهم عام الحديبية ولم يدخلوا المسجد الحرام ولا طافوا بالبيت. فبين له ان اللفظ مطلق لا فيه على ذلك العامي البت بعينه - 00:05:37
وتنزيله على ذلك العام غلط. فرجع عمر وعلم انه قد غلط في فهمه ولما نزل قوله تعالى ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجزى به. قال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله جاءت - 00:06:00
عاصمة الظهر واينا لم يعمل سوى فقال يا ابا بكر الست اليست الست تنصب؟ الست تحزن؟ اليس يصيبك الاذى قال بلى قال فذلك مما تجوزون به تجزون فذلك مما تجزون به - 00:06:15
على الصديق امر النجاة مع هذه الاية وظن ان الجزاء في الاخرة ولابد فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان جزاءه وجزاء المؤمنين بما يعملونه من السوء في الدنيا ما يصيبهم من النصب والحزن والمشقة - 00:06:36
يكون ذلك كفارة لسيئاتهم فلا يعاقبون عليها في الاخرة. وهذا مثل قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ولما نزل قوله تعالى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون. قال الصحابة واينا يا رسول الله - 00:06:51
لم لم يلبس ايمانه بظلم. قال ذلك الشرك الم تسمعوا قول العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم فلما اشكل عليهم المراد بالظلم وظنوا ان ظلم النفس داخل فيه. وان من ظلم نفسه اي ظلم كان اي ظلم - 00:07:12
وان من ظلم نفسه اي ظلم كان لم يكن امنا ولا مهتديا. اجابهم النبي صلى الله عليه وسلم ان الظلم الرافع للامن والهداية على الاطلاق هو الشرك وهذا والله هو الجواب الذي يشفي العليل ويروي الغليل. فان الظلم المطلق التام هو الشرك الذي هو وضع العبادة في غير موضعها - 00:07:30
الامن والهدى المطلق هو الامن في الدنيا والاخرة. والهدي الى الهدى. والهدى الى الصراط المستقيم ولما انزل الله تعالى قوله لله ما في السماوات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله. الاية اشكل ذلك على - 00:07:51
بعض الصحابة وظنوا ان ذلك من تكليفهم ما لا يطيقونه. فامرهم صلى الله عليه وسلم ان يقابلوا النص بالقبول. فبين الله سبحانه بعد ذلك انه لا يكلف نفسا الا وسعها. وانه لا يؤاخذهم بما بما نسوه واخطأوا فيه. وانه لا يحمل عليهم اصرا كما حملوا - 00:08:10
على الذين من قبلهم وانه لا يحملهم ما لا طاقة لهم به. وانهم انقصروا في بعض ما امروا وانهم ان قصروا في بعض ما امروا به او نهوا عنه ثم استغفروا عفا الله عنهم وغفر لهم ورحمهم. فانظر ماذا اعطاهم الله تعالى لما - 00:08:30
خبره بالرضا والتسليم والقبول والانقياد. دون المعارضة والرد. اي نعم كلنا امن بالله وملائكته وقالوا سمعنا واطعنا ثم ذكر ما تفضل عليهم به ومن ذلك ان عائشة لما سمعت قوله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكاء اهله عليه عرضته بقوله تعالى ولا تزر - 00:08:49
وزيرة وزر اخرى ولم تعارضه بالعقل بل غلطت الرواة والصواب عدم المعارضة وتصويب الرواة فانهم من من لا فانهم من من لا يتهم وهم عمر وابنه في عنا وان كان الموجود صحيح - 00:09:20
انهم من لا يعني الذين لا يتهمون لا يتهمون لا في النقل ولا في الفهم لكن طبعا معارضة عائشة ليس في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بعد في زمن ابن عمر - 00:09:52
يعني فيما بعد على الرواية وقالت له على انكم لم تفهموه انما قالها النبي صلى الله عليه وسلم اليهود يهوديا يبكون عليه وهو قال النبي صلى الله عليه وسلم انه يعذب - 00:10:07
عليه وهو يعذب. فهمته هكذا والمهم المقصود المقصود انها ترى يعني لما اعترظت اعترضت بظاهر اية يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى ولم تعترض بالعقل هذا الشيخ يبين ان السلف ما كانوا يعارضون - 00:10:23

عندهم علم وعندهم كذا ويعرفون لكنهم يسلمون العقل لا يجعلونه حكم على الكتاب والسنة. عقلي وسيلة يفهم بها الكتاب والسنة فانهم من لا يتهم وهم عمر وابنه والمغيرة ابن شعبة وغيرهم. والعذاب الحاصل للميت بسبب بكاء اهله هو تألمه - 00:10:45
ببكائهم عليه خلاصة الجواب في قوله انه الميت يعذب ببكاء اهله عليه هل يعذب التعذب اه عقوبة او تعذب تألم لانه يسمعهم وهم يبكون. يتألم عليهم هذا ما اجاوب به ابن القيم - 00:11:08
وغيره قال لا عمله على من رضي بذلك واوصى به لو عرف انه من العادة وسكت ولم ينهاهم عنه يعرف انه من عادتهم انهم ينوحون عليه ولا ولم ينحهم يكون كالمقر او كالامر - 00:11:35
الحاشية ابن القيم ابن القيم يقول بسبب اه تألم التعلم لهم كونهم يبكون حزينين هذا احد الاجوبة قد اختلفت اجوبة اهل العلم في هذه المسألة وما ذكره هنا الامام ابن القيم من ان معنى العذاب هو تألم الميت وتوجعه بسماع بكاء اهله عليه - 00:12:03
لانه يعاقب بذنب الحي وهو احد تلك الاجوبة واليه ذهب ابن جرير الطبري ابن تيمية وغيرهما وذهب اخرون منهم الامام الخطابي الى ان العذاب يكون لمن اوصى بالبكاء والنوح عليه. كما كان في الجاهلية وهو موجود في اشعارهم بكثرة. كقول - 00:12:27
طرفة لزوجته فان مت لقول طرفة لزوجته فان مت فانعني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبدي ديوانهم من قصيدة الجاهلية الشهيرة التي مطلوعها لخولة اطلال ببرقة فاهمدي. تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد - 00:12:44
لو هناك من قال انه هنا يقول اوصى ابن اوصى. كذلك الثالث انه لمن عرف من عادتهم ولم ينكر عليه الرابع يقول على هذا على فعله به في قبره في نفس اللحظة - 00:13:05
والقول انه اذا ناحوا عليه بماريس ومن اهله يقولون يا جبلا كان كذا ويمدحونه تغمزه الملائكة وتطعنه وتقول هل كنت كذلك اذا مدحوه بما ليس هو اهل بما ليس هو اهلا لهو - 00:13:33
لكن هذا ابعده والوزر المنفي حمل غير صاحبه له هو يعني ولا تزر وازرته اجر اخرى لا تحمل الوزر هنا الحمل هالحمل يعني ولا تحمل حاملة حمل اخرى المنفي والوزر المنفي حمل غير صاحبه له هو عقوبة البريء واخذه بجريمة غيره. وهذا لا ينفي تأدي البريء السليم بمصيبة غيره. فالقوم لم يكونوا - 00:14:06
معارضون النصوص بعقولهم وارائهم وان كانوا يطلبون الجمع بين نصين يوهم ظاهرهم التعارض - 00:14:35